

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 440 @ فضلاء عصره وأجمعهم لفنون متعددة وكان فاضلا كاملا صالحا دينا خيرا برع وفاق وشهد له أهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الجد والاجتهاد اشتغل في الفقه وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولزم دروس جدى القاضى محب الدين فى التفسير وغيره وقرأ على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وحضر الحديث عند الشمس محمد الداودى وبحث مع الافاضل وكان لين العريكة منصفا وكان عند مشايخه المذكورين مقبولا ملتفتا وصحب ولى ا^ا تعالى العارف به الشيخ محمد بن أبى بكر اليتيم العاتكى السالف ذكره وانتفع به وحصل له بصحته خير كثير دينا ودنيا وكان يلزم معه الاوراد وقيام الليل وولى من الوظائف الدينية خطابة جامع المراديه وامامتها وانتفع به جماعة وبالجمله فقد كان من خير خلق ا^ا تعالى وكانت وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه ا^ا تعالى .

محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثى العاملى الهمدانى صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه وكان أمة مستقلة فى الاخذ باطراف العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أطن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجمله فلم تتشرف الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب فى كتابيه وبالغ فى الثناء عليه وذكره السيد على بن معصوم وقال ولد بعلبك عند غروب شمس يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد ا^ا اليزدى حتى أذعن له كل مناظر ومنابد فما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب فى الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فحج بيت ا^ا الحرام وزار النبی عليه الصلاة والسلام ثم أخذ فى السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله أسماعهم والابصار وغالت تلك الدولة فى قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعتة على مفرقها تاجا وأطلعتة فى مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها شاه عباس